

النقد الإعلامي Media criticism

الدكتور: توفيق عمري

DGM 413
النقد الإعلامي السّاخر

المحاضرة التاسعة



المحاضرة التاسعة

محتويات المحاضرة :



- مقدمة

- 1- مفهوم السُّخْرية.
- 2- أساليب السُّخْرية.
- 3- وظائف السُّخْرية.
- 4- معايير الإعلام السَّاخر.
- 5- مفهوم وتطور الصحافة السَّاخرة.
- 6- الخطاب السَّاخر.
- 7- الكوميديا السَّاخرة في برامج التلفزيون.
- 8- السُّخْرية في الإعلام التقليدي والرَّقمي.
- 9- نقد المحتويات الرَّقمية السَّاخرة.
- 10- المحتوى السَّاخر في البودكاست.
- خلاصة.



المحتوى الإعلامي الساخر هو أسلوب يعتمد على تفكيك الخطاب الإعلامي وكشف جوانب القصور والتناقضات في التغطيات الصحفية والسياسية، حيث يُقدّم قضايا جادة بطريقة خفيفة وسلسة تُسهّل وصولها إلى الجمهور وتزيد من تأثيرها. ويستخدم هذا النوع أدوات مثل التّهكّم، المُحاكاة الساخرة، المُبالغة، وتبسيط اللّغة لعرض الأخطاء المهنية، أو فضح الممارسات السياسية والإعلامية، بطريقة تجعل المتلقّي، يُعيد التّفكير في الخطاب الرسمي. كما يُشكّل الإعلام الساخر وسيلة فعّالة لرفع الوعي العام، وتعزيز المشاركة السياسية، خصوصًا عبر وسائل التواصل الاجتماعي والبودكاست، التي تسمح بنشر محتوى غير خاضع للرّقابة وبأسلوب قريب من لغة الشارع، ممّا يجعله أكثر إنتشارًا وجاذبية بين الجمهور، ويحوّله إلى أداة تأثير حقيقية في تشكيل الرأي العام المعاصر.

- السُّخْرِيَّةُ : هي أسلوب لغوي أو تصويري يقوم على إظهار شيء وإرادة عكسه، بهدف النِّقْد أو الإِضْحَاك.
- لغويًا: تأتي من الفعل سَخِرَ منه أو به، أي هزئ به.
 - إصطلاحًا: هي نوع من الضحك القائم على الكلام أو التصوير، الذي يُبرز نقاطًا مُثيرة أو لَافِتة في شخص أو جماعة أو ظاهرة إجتماعية.
- يُمكن أن تَعتمد على عبارة بسيطة أو صورة أدبية، وقد تكون في شكل خبر موحٍ أو موقف أو تصوير.
- يَصِفُها معجم الأكاديمية الإسبانية بأنها إدراك غير ظاهر لعكس ما يُقال: (مفارقة لفظية).
- ويرى عبد الفتاح عوض أنَّها خطاب متعدّد المعاني يُستخدم للتعبير عن نقدٍ ما، عبّر تناقض بين ظاهر الكلام وباطنه، وقد يظهر في جملة واحدة أو في أحداث سردية كاملة.
 - السُّخْرِيَّة في جوهرها ظاهرة أدبية وإِتصالية تقوم على المُفارقة، وتعكس وعيًا بالتناقض أو الفوضى أو المُفارقات في الواقع.

للسخرية أساليبها الخاصة التي تستخدمها في صياغتها وفي التأثير، الذي تسعى إلى نقله للغير ومن هذه الأساليب هي:

1- السُّخْرِيَّةُ بِالمحاكاة في الكلام والمشي والحركات الجسمية وأنواع السلوكيات المختلفة:

أي في السمات البارزة، التي تميّز شخصية ما بين الشخصيات البارزة، كأسلوب من أساليب الكتابة التي يمتاز بها كاتب من الكتاب أو شاعر من الشعراء في قصيدة ما من قصائده. يعود السبب في كونه أيّ تقليد مُدعاة إلى السُّخْرِيَّة هو أنّ السّاخر المُقلِّد ينقل شخصية المُقلِّد بِرمتها ويجعلها رداءً له يلبسه ويقلده كيفما شاء، وأمّا الفنّان لا يكتفي بمجرد التّقليد كعامة الناس لأنه يُولد منها صور متنوعة كثيرة.

مثال: البرامج التلفزيونية الشهيرة مثل "دايلي شو" تقليد ضاحك لنشرات الأخبار والبرامج الحوارية للسخرية من الأحداث أو الاتجاهات السياسية والاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية.

2- الردّ بالمِثل: وهو أسلوب قائم على التبادل وكثيراً ما يستخدم للفكاهة والضحك لمجرد التسلية والرد عادة يكون أكثر سخرية وادعى إلى الضَّحْك، وهو يتطلَّب حيوية الذكاء وسرعة الخاطر وقد يأتي بديها .

▪ مثال على ذلك : دأب الشاعر المصري حافظ إبراهيم الشاعر أحمد شوقي بهذا البيت:

يقولون أن الشَّوق نار ولوعة***فما بالُ شوقي أصبح اليوم باردا

فردَّ عليه شوقي أبيات قارصة قال في نهايتها :

وأودعتُ أناسا وكلبا وديعة***فضيعها الإنسان والكلب حافظ .

فالمُهاجاة بين الشعر وتبادل القصائد حول الحياة الخاصة أو العامة، نوع من الردّ بالمِثل، وما نجده من مُطارحات ومُناظرات في الصحف وفي كتب الأدب كالردّ على النِّقد والتعليق على التعليق.

3- اللَّعِبُ بِالْأَلْفَاظِ أَوْ التَّوْرِيَةِ: يعتمد هذا الأسلوب على الإشتراك المعنوي في اللفظ الواحد أو

على الجناس أو الطِّبَاق وهو ظاهرة تمثل نوعاً من المهارات في استخدام اللغة.

4- اللَّعِبُ بِالْمَعْنَى: ومن أنواعه الكناية والتورية والتعريض والقلب والمفارقة.

❖ **الكناية:** قول يُراد به معنى غير ظاهر، لكنّه مُرتبط بالمعنى الأصلي، وقد يُعطي صورة طريفة أو ساخرة.

■ **مثال:** "فلانٌ طويلُ اللِّسان." الكناية عن كثرة الكلام أو الجرأة المفرطة، وليس المقصود الطول الحقيقي للسان.

❖ **التَّوْرِيَةِ:** لفظ له معنيان: معنى قريب ظاهر (غير مقصود)، ومعنى بعيد خفي (هو المقصود).

■ **مثال:** قال شاعر مادحاً صديقاً له إسمه نور: زاد نورُ المجلسِ حتى ظنناه شمساً!!

المعنى القريب (غير المقصود): نور = الضوء الذي يملأ المكان.

المعنى البعيد (المقصود): نور = إسم الشخص الذي حضر، أي أنّه بوجوده أضاء المجلس.

❖ التّعريض:

قولٌ يُلَمِّح ولا يُصَرِّح، يَنْتَقِد أو يَهْجُو من غير ذكر الإِسم، فيَبْدُو ظاهرُ الكلام بريئاً بينما باطنه ذمٌّ.

- مثال: قول المتنبي: "إذا ساءَ فعلُ المرء ساءت ظنونُه." ظاهرها حكمة، وباطنها تعريض بسيف الدولة.

❖ القلب:

قلب معنى الكلام أو السؤال أو الفكرة إلى عكس المُتوقَّع، بهدف الفكاهة أو السخرية.

- مثال: قيل لرجل بَخيل "ما أُمْنيتُكَ لو كان عندك ذهب؟" فأجاب: "أَتَمَنَّى لو كان عندي مِفْتاح يَقِفِل عليه!".... قلب المتوقع (الإنفاق) إلى عكسه (المنع).

❖ المُفارقة: فكرة تجمع بين أمرين متناقضين: أحدهما منطقي ومتوقَّع، والآخر غير منطقي وغير متوقع، فينشأ منها معنى ساخر.

- مثال: "عاد الطالب فرحاً لأنه رسب... فقد توقَّع الأسوأ!"! المفارقة: الفرح بالرسوب.

5- المبالغة: وهو أسلوب من أساليب السخرية يعتمد على الإفراط في الوصف وتجسيم الصورة أو العيب المقصود، والمبالغة في اللغة هي تجاوز الحد والخروج عن المألوف بقدر مألوف حتى يبدو الفعل أو القول قد زاد عن المتوقع، أكثر مما هو مُتَوَقَّع .
وللمبالغة وجهان يُوصف أحدهما بالمبالغة المقبولة، وفي وصف الآخر بالمبالغة غير المقبولة.

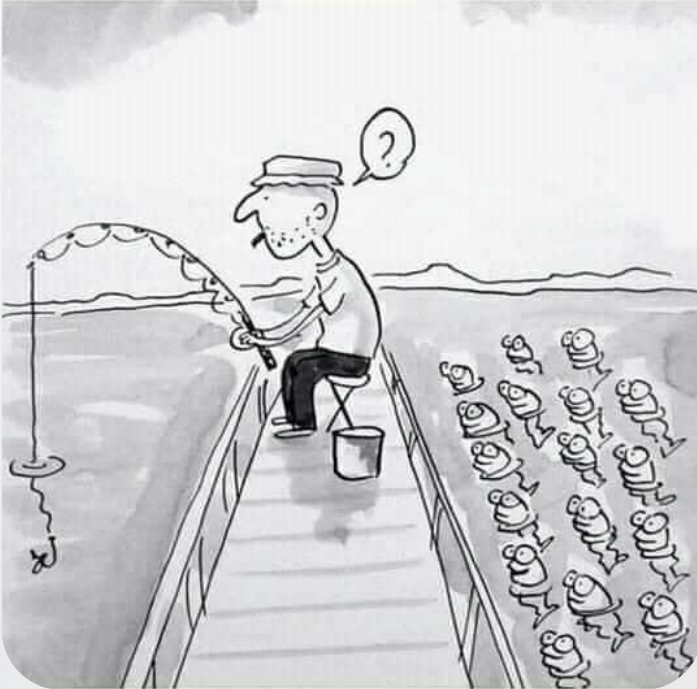
■ مثال عن (مبالغة مقبولة)

(هذا الصحفي يفتح حاسوبه عشرة مرات قبل أن يعمل، كأنه ينتظر إذنًا من الأمم المتحدة) نلاحظ هنا وجود تضخيم في المعنى بطريقة طريفة لكنها قابلة للتصوّر ومفهومة.

■ مثال عن (مبالغة غير مقبولة)

(شرح الأستاذ للدرس كان مملاً نوعاً ما ، إلى درجة أن الزمن توقف، وعقارب الساعة رفضت التحرك) والمعنى هنا ان المبالغة مبالغ فيها جدا ، وصارت غير واقعية لدرجة تفقد التأثير الساخر.

أحيانا اذا غيرت اتجاهك تحقق أهدافك



6- التَّسَاوُلُ السَّاخِرُ: أسلوب يَستخدم التَّسَاوُلُ بهدف إقناعي دون توقُّع ردا على هذا التَّسَاوُل وهو أسلوب يدفع المستمع ليتأمل في الإجابة الضمنية، فعندما يتساءل أحدهم "إلى أي مدى يجب أن نتحمَّل هذه المظالم؟"، فالتَّسَاوُل هنا يُصبح أداة في فهم المتحدِّث، حتى يؤكِّد أو يَنفي فكرة معينة.

7- التَّصْوِيرُ المُبَالِغُ فِيهِ (الكاريكاتير): هو وضع الشخص في صورة مُضحكة كالمبالغة في تصوير ملامح الوجه، ومحاولة تشويهه إلى حد ما، حتى يجعل الشخص لا يدرك أو يعرف إلا بهذا العيب الذي جسَّده وكبَّره، ومن ذلك ضخامة الجسم أو نحافته.

أولاً: الوظيفة الاجتماعية للسخرية :

1. النّقد الاجتماعي: يستخدم الهجاء الساخر للكشف عن عيوب المؤسسات والأفراد المرتبطين بها، ويساهم في تخفيف التوتر الاجتماعي ورفع الوعي من خلال نقد غير مباشر.
2. ترسيخ الانتماء للجماعة: تُسهم الفكاهة في تعزيز التماسك الاجتماعي، إذ تخلق لغة مشتركة بين أفراد الجماعة، وتؤكد القيم والمواقف المتشابهة، عندما يضحك الناس على المواقف نفسها.



برنامج تلفزيوني ساخر يرصد فيه الفنان: (أكرم حسني) من خلال شخصية (أبو حفيظة)، أحداثاً من واقع المجتمع المصري ويحلّلها ويعلق عليها بأسلوب ساخر.

ثانياً: الوظيفة العلاجية: لم يُستخدم مصطلح الفكاهة (Humour) في سياق الهزل إلا في أواخر القرن السادس عشر، وأصله اللاتيني يعني السائل.

■ في الطب القديم، كانت كلمة humoures تُشير إلى أخلاط الجسم الأربعة: الدم – البلغم – المادة السوداء (الكآبة) – المادة الصفراء (الغضب).

■ إعتقد اليونانيون أن مزاج الإنسان يعتمد على توازن هذه الأخلاط، وأن إختلالها يؤدي إلى اضطراب نفسي. وكانوا يرون أن الضحك والسخرية يساعدان في إعادة التوازن، أي لهما وظيفة علاجية.

■ إنتقلت هذه الفكرة إلى الطب العربي، فأكد الأطباء، ومنهم ابن المطران في القرن 12، أن الدم الجيد يولد الفرح، والفرح يبعث على الضحك، وبالتالي فالضحك مفيد لصحة النفس والجسد.

■ كان القدماء يرون أن الضحك وسيلة لإصلاح إختلالات المزاج وتخفيف الإضطرابات النفسية، لذلك نُظر إلى الفكاهة باعتبارها أداة علاجية تُساعد على تحسين الصحة النفسية.

ثالثاً: الوظيفة الإتصالية للسخرية :

- السخرية خطاب إِتصالي يَستخدم اللغة بجانبها :اللّفظي (الكلام والكتابة) وغير اللّفظي (الحركات، الإشارات، الألوان، الرسوم، الظلال،.....).
- تظهر الوظيفة الإتصالية للسخرية في التّفاعل الاجتماعي، حيث تُؤدي المواقف المضحكة إلى الضحك الذي: يعزّز التعاون بين الأفراد، يُسهّل التواصل والتفاعل، يزيد الدافعية للعمل والنشاط.
- يعتمد الناس في تواصلهم على الرموز، واللغة أهم هذه الرموز. وقد تكون الرموز كلمات أو ألواناً أو إشارات أو رسوماً.
- يستخدم الفنانون والكوميديون ورسّامو الكاريكاتير والكتّاب السّاخرون السُّخرية لنقل معانٍ متعددة بأساليب مختلفة، منها:التورية (كلمة تحمل أكثر من معنى)،اللّعب بالألفاظ، الرسوم الساخرة واللغة البصرية.

رابعاً : الوظيفة السّياسية للسخرية :

كانت أجهزة حكومات بعض الدول تستعين بنجوم الكوميديا لتنظيم جلسات لإضحاك المسؤولين الكبار وكانوا يحصلون مقابل هذه الجلسات على مبالغ مالية ضخمة، فالضحك خدمة ترفيهية تستحق أن يُدفع فيها الكثير. وعن طريق السُّخرية والنكتة والفكاهة تَنقُذ بعض المؤسسات السّياسية وبعض الشّخصيات والسلوكيات، بهدف خَفْض التوتر أو تصحيح الأخطاء. ومُهاجمة الوضع الراهن في السياسة، الذي يكون مُحَصِّلَة لممارسات خاطئة، مما يُنذِر بأخطار ينبغي التحذير منها، ويكون الأدب السّاخر أو الفنُّ السّاخر عموماً أحد علامات هذا التحذير.

عندما نتكلّم عن معايير تحكم الإعلام السّاخر، فإنّنا بالطبع لا نتكلّم هنا عن معايير "دستورية" مكتوبة، وإنّما هي معايير مهنية وأخلاقية يجب أن يلتزم بها القائم بالسّخرية، سواء كان ما يقدم مرئياً أو مسموعاً أو مكتوباً ومن هذه المعايير ما يلي:

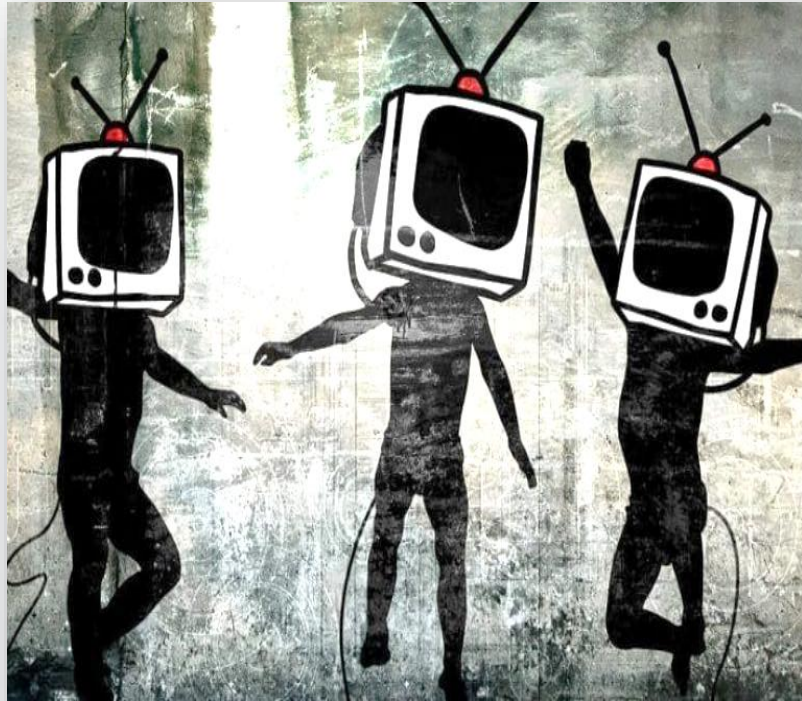
1- إحترام الديانة والمعتقد والفكر: السخرية يجب ألا تسيء الى الديانات والمعتقدات.

2- أن يكون للموضوع الساخر قيمة وهدف: أمّا السُّخرية لأجل السُّخرية فقط للإضحاك دون إيجاد رسالة وعنوان ومرسل إليه يصبح "تأتأة إعلامية"، وأحيانا ضياع الرسالة أو إستهلاك الأفكار الساخرة، تُجبر بعض الإعلاميين على اللُّجوء والإتكاء على الأسهل، أي السُّخرية ليست فقط للضحك، بل لإيصال رسالة.

- **مثال صحيح :** فقرة ساخرة تنتقد ظاهرة "الوعود الإنتخابية الوهمية"، فتُظهر التناقض بين الخطاب والواقع بطريقة مضحكة.
- **مثال خاطئ :** صانع محتوى يستخدم السخرية فقط من أجل السُّخرية، مثل تقليد شخصيات عشوائية أو حركات بلا أي موضوع أو فكرة، مجرد تسلية بلا مضمون.

- 3- الموضوعية والبُعد عن الإهانة أو التجريح : على الإعلام السّاخر أن يتّسم بالموضوعية بعيداً عن التجريح وإهانة الآخر، وتَحَاشي المصالح الشخصية أو المكاسب من السلطة أو إستمالة أحد من القوى المتصارعة على حساب المصلحة الوطنية. فالسخرية نقد وليست إهانة.
- **مثال صحيح:** برنامج ساخر ينتقد أداء مسؤول ما، عبّر عن عرض تصريحاته المتناقضة، وبناء نُكّات على سوء الإدارة، وليس على شكله أو أصله أو حياته الخاصة.
 - **مثال خاطئ:** إعلامي ساخر يهاجم شخصاً ويصفه بألفاظ مُهينة أو يسخر من شكله وطريقة كلامه بهدف السخرية فقط أو خدمة طرف سياسي معيّن.

4-إحترام المُتلقي (ذكاءه، وعيه، مشاعره): إحترام المتلقي ولا يتم إحترام المتلقي، إلّا من خلال إحترام وعيه وذكائه ومشاعره. فالسُّخرية يجب ألا تتعامل مع الجمهور كأنه ساذج.



■ مثال صحيح:

فقرة ساخرة تطرح نقداً عميقاً لسياسة حكومية بأسلوب مبسّط، مع إحترام عقل الجمهور وعدم إعطائه معلومات مضلّلة أو مبالغ فيها.

■ مثال خاطئ:

محتوى ساخر يعتمد على أخبار مزيّفة أو مبالغات غير حقيقية متعمداً خداع الجمهور فقط لإضحاكه.



تتربّع السُّخرية على هرم الأساليب الفنية الصعبة، إلاّ أنّها تتطلّب التّلاعب بمقاييس الأشياء، تضخيما أو تصغيرا طويلا أو تقزيمًا، هذا التلاعب يتمّ ضمن معيارية فنية، هي تقديم النّقد اللاّذع في جو من الفكاهة والإمتاع، غير أن أسلوب السخرية يختلف من عصر إلى عصر، ويتفاوت من ساخر لآخر.

❖ تُعرّف الصحافة الساخرة: على أنها صحافة الفكاهة والنقد الاجتماعي والسياسي، بهدف السخرية وذلك تطبيقا للقول السائد: "شرُّ البلية ما يُضحك". فالاتصال بشكل عام يعمل على إحداث تغيير على ثلاثة مستويات رئيسية، وهي المعلومات، والاتجاهات، وسلوك المستقبل..

❖ الصحافة السّاخرة تقوم على ركائز مثل: تخفيف القيود الإجتماعية، ممارسة النّقد، تعزيز إنتماء الفرد للمجتمع، ومواجهة الخوف والقلق عبر أسلوب فكاهي. وتعكس طبيعة الناس وواقعهم بصدق، وتُقدّم المعلومات بروح مَرحة وقوة في المعنى. وتُعدّ صحافة تلميح تتجاوز الرقابة بأساليب لغوية وغير لغوية، فتقول ما يعجز عنه الناس، وتمثل صوت الشعوب مقابل الصحافة الرسمية، التي تمثّل السلطات. كما تعمل على ترسيخ مفاهيم سياسية وإقتصادية وإجتماعية وثقافية، وتحفّز الجمهور على تعديل سلوكه لإحداث تغيير مجتمعي.



❖ وظائف الصحافة الساخرة، تتمثل في التالي:

- ✓ تقوم الصحافة الساخرة بتقديم عناصر المعرفة، والتعبير عن الآراء والأفكار ووجهات النظر من خلال تصوير الواقع، والتعبير عن هموم المجتمع وتنبيهه إلى أوجه الخلل والقصور الموجودة فيه، مراقبة السلطات العليا مراقبة حقيقية بتسليط الضوء على أعمالهم، وإنتقادهم، إذا ما ارتكبوا الأخطاء وتوجيههم نحو المصلحة العامة.
- ✓ تنظيف المجتمع من الفساد، من خلال إحداث التغيير عن طريق نقد السلبيات الموجودة في المجتمع، وجعل القارئ ينبذها ويرفضها كخطوة أولى، ومن ثمَّ حثُّه على التغيير.
- ✓ الموائمة بين المُتعة والتقويم، من خلال إشباع رغبات الناس من الجانب الترفيهي.

□ **دراسة علمية :** أ.د/ ثروت فتحي كامل / دعاء فكرى عبدالله/ لمياء صبرى عبد العزيز(2019)

الدراسة بعنوان : " تناول المقال السّاخّر لقضايا الواقع الاجتماعي (دراسة تحليلية)"

وعالج الباحثون من خلال هذه الدراسة : كيف يتناول المقال الساخر قضايا الواقع الاجتماعي من خلال دراسة تحليلية وصفية، تستخدم منهج المسح والمنهج المقارن معتمدة على أداة لتحليل المضمون عدد من المقالات بالصحف المصرية (الأخبار/الوفد/ المصري اليوم) فى الفترة من ٢٠١٧/١٠/١ حتى ٢٠١٨/٣/٣١ بأسلوب المسح الشامل، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج:

- المقال الساخر يتناول كافة قضايا الواقع الإجتماعي على إختلاف سياقاتها .
- أهم أهداف المقال السّاخّر فى تناوله لقضايا الواقع الاجتماعي: عَرَض وجهة نظر الكاتب/ نقل الأحداث الجارية/ لفت الإنتباه لقضية ما .
- جاءت إتجاهات كتاب المقال السّاخّر سلبية تجاه أغلب القضايا التى عالجوها.

□ أمثلة توضيحية حول المقال الساخر :



تَكْمُن أهمية الخطاب السّاخر في قدرته على كشف الأخطاء، وفضح الإدعاءات وتوجيه النقد بطريقة مؤثرة، مستعيناً بآليات لغوية. ويهدف هذا الخطاب، وفق منظور "أستين"، إلى تصحيح الخطأ وإحداث أثر في المتلقي عبر إثارة ردّ فعل أو وعي جديد.

وتزداد فعالية السخرية، لأنّها تَخُوص في أعماق الواقع، وتَبْنِي مفارقات تجمع بين الإبتسام والتأمّل، مُستلِهة صوراً مألوفة للناس يَصُوغها الكاتب بمهارة فنيّة. وتَتَّبِع متعتها وتأثيرها من أنّها تتناول قضايا حسّاسة لا يجرؤ الجميع على مناقشتها، وتُسَلِّط الضوء على شخصيات مشهورة، إعتاد الجمهور متابعتها. وبفضل إنتقائية المواضيع، وفهم الواقع، وإتقان اللّغة، يُصبح الخطاب السّاخر خطاباً ناجحاً وقادراً على جذب الإنتباه وإحداث تأثير إجتماعي واضح.

❖ تحظى الكوميديا السّاخرة التلفزيونية بقبول واسع، لِمَا تمتلكه من قدرة على الجذب والتأثير، ولتنوع وظائفها وتلبية الحاجات النفسية للجمهور، ممّا يجعل القنوات التلفزيونية تحرص على تخصيص مساحة لها في برامجها وفق ضوابط كل قناة.

ويجب أن تُراعي الكوميديا السّاخرة عدم إستفزاز مشاعر المشاهدين أو مسّ قيمهم وتقاليدهم أو تجاوز الذوق العام. كما يعاني الممثل الكوميدي في التلفزيون من غياب التفاعل المباشر مع الجمهور مقارنة بالمسرح.

ويرى د. إياد عبيد أن هذا النوع من البرامج نشأ في المجتمعات الغربية الليبرالية التي تسمح بحرية التعبير، وتنجح في إستقطاب الجمهور، لأنّها تقدّم الترفيه وتسخر من الشخصيات السياسية، ممّا يمنح المشاهد - إن كان ضد هذه الشخصيات - شعوراً بالانتصار.



❖ نشأة وتطور البرامج التلفزيونية الساخرة:

ظهر هذا النوع من البرامج في بريطانيا والولايات المتحدة في الستينات من خلال برامج مثل TW3 و in-Laugh عُرفت أيضا على أنها تفرغ للعواطف البشرية و مثل الشعور بالغضب، الخزي، الإشمئزاز، السخط، الإحتقار وغير ذلك، بتعبير مضحك وبسيط.

إعتمد العديد من السياسيين حول العالم، مثل: تشرشل وجيفرسون وريغان وبوش، على السخرية والنكات في خطاباتهم. ويرى الباحث واثق صادق أن الكوميديا السياسية الساخرة تُعد وسيلة فعالة لمواجهة إحباط الأفراد وسخطهم، لأنها تفرغ مشاعر الغضب، تجاه النخب السياسية التي فشلت في تلبية احتياجات الناس. كما تساعد هذه البرامج (حين تُقدّم دون إبتذال) على وضع المواطن في صورة الأحداث السياسية.

وفي العالم العربي، تُعد تجربة الكوميديا الساخرة حديثة نسبياً، لكن بعض البرامج تجاوزت دورها النقدي وأثارت غضب الجمهور بدلاً من إرضائه. وقد إنتشرت بشكل واسع خلال السنوات الأخيرة، خاصة بين الشباب. ومن الأمثلة على : ما ظهر في السعودية، حيث إنتقلت السخرية من منصات اليوتيوب إلى التلفزيون، مثل برنامج "نص الجبهة" الذي ينتقد أخطاء البرامج التلفزيونية بأسلوب ساخر، ممّا يشير إلى دخول الإعلام السعودي لأول مرة مجال البرامج الساخرة التلفزيونية.

❖ تصنيف البرامج التلفزيونية الساخرة:

ومن الممكن تقسيمها على النحو الآتي :

1-البرامج الفكاهية غير الدرامية وتشمل: البرامج الفكاهية المنوعة- البرامج الفكاهية الساخرة- البرامج الفكاهية الممنهجة أو الدعائية- البرامج الفكاهية التثقيفية والتعليمية- البرامج الفكاهية الإعلانية.

2-البرامج الفكاهية الدرامية وتشمل التمثيلات والمسلسلات الفكاهية ذات المضامين:الإضحائية والترفيهية المُسلّية- السياسية الناقدة والساخرة- الإجتماعية الناقدة والساخرة -التثقيفية والتعليمية.



أولاً: في الإعلام التقليدي: تُعدّ السُّخرية جزءاً من الثقافة الشعبية، ونجاح البرامج الأمريكية الساخرة أدى إلى ظهور نظيراتها في العالم العربي. وتنقسم السخرية في الإعلام إلى ثلاثة أشكال رئيسية: برامج التوك شو الساخرة، الصحافة الساخرة، وميم الإنترنت.

■ **برامج التوك شو الساخرة:** أبرزها برنامج "البرنامج" لباسم يوسف في مصر، الذي اعتمد على "الكوميديا السوداء" للسُّخرية من الأزمات السياسية والإقتصادية، وبرنامج "دي إن إيه" اللبناني الذي قدّم تحليلاً سياسياً ساخراً.

■ **تحوّل الطابع من السياسي إلى الاجتماعي والثقافي:** ظهرت موجة ثانية من البرامج الساخرة تركّز على نقد العادات والتقاليد وأساليب الحياة والمفاهيم الاجتماعية الراسخة، بدلاً من السياسة، نتيجة الإحباط العام والصعوبات الإقتصادية والاجتماعية التي واجهتها الدول العربية بعد الثورات، فضلاً عن الصراعات المستمرة في بعض الدول.

ثانياً: في الإعلام الرقمي

تطوّرت الصحافة الرقمية السّاخرة عبر مواقع تُحاكي الصحف الإخبارية لكنها تُقدّم محتوى ساخرًا، إمّا عبر قصص حقيقية بأسلوب فكاهي أو قصص مزيفة مرتبطة بالأحداث الجارية. من أشهر هذه المواقع عالميًا :

The Onion و The Bean Soup Times و The Daily Courant، وهدفها نقد المنطقية والمهنية في الصحافة، والسخرية من السياسيين والمؤسسات.

عربيًا، نُقلت التجربة عبر موقع "الحدود" الأردني الذي تأسّس عام 2013 ويستخدم السخرية لعرض الواقع السياسي. يصل عدد متابعيه إلى نحو 5 ملايين، وقرّاء صفحته على فيسبوك حوالي 250 ألفًا.

كما تتجاوز الصحافة السّاخرة نطاق المواقع لتشمل برامج إخبارية ساخرة تُحاكي نشرات الأخبار وليست مجرد برامج توك شو فكاهية.

❖ سِمَات المضمون الساخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

المحتوى الساخر على منصات التواصل يعمل كأداة فنية، لنقد المشكلات السياسية والاجتماعية بطريقة خفيفة وسلسة، ممّا يزيد من إنتشاره وتأثيره. وعلى إختلاف التعريفات، تتفق المضامين الساخرة في ثلاث سمات رئيسية:

1. **النَّقد:** يعرض السُّخْرية كنوع من كشف الأخطاء والقصور، بهدف دفع الناس لتبني سلوك مختلف.

■ **مثال:** منشور ساخر ينتقد إزدحام الإدارات العمومية، عبر تصوير موظف يطلب 20 وثيقة لا علاقة لها بالمعاملة.

□ ميم من الفيس بوك:

الميم: هو صورة أو فيديو أو جملة قصيرة تنتشر بسرعة كبيرة عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، ويُعاد استخدامها أو تعديلها بطرق مختلفة لإيصال فكرة ساخرة أو تعليق اجتماعي أو مضحك.



2- التهكم: يعتمد على تقديم المشكلة بشكل مبالغ فيه أو معكوس للوصول لمعنى ضمني. يظهر أكثر في فترات الغضب الشعبي أو عدم الرضا.

■ مثال: فيديو يُظهر مسؤولاً خيالياً يعد بإنجازات ضخمة ثم يعجز عن فتح باب المكتب.

3- السُّخرية من التناقضات السياسية والاجتماعية: يسلط الضوء على تصريحات أو مواقف السياسيين المتناقضة، بأسلوب بسيط يشبه لغة الشارع، ممّا يجعله ممتعاً وجذاباً.

■ مثال : ميم رقمي يضع تصريح سياسي من الأسبوع الماضي وتصريحا من هذا الأسبوع يظهران كأنهما صادران من شخصين مختلفين.

■ نقد المحتويات الرقمية الساخرة:

ظهرت المضامين الساخرة مؤخرًا، في إنتقاد الواقع عبر مؤسساته الرسمية و غير الرسمية، كشكل من أشكال الوعي الإجتماعي، و الذي على الرغم أنه يساهم في الترفيه لكنه ينقل المعاني المقصودة بطريقة سهلة و مختصرة، لاسيما عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أين أصبح للفرد العادي القدرة على إنتاج و نشر أفكاره و كسب الجماهير العريضة، إلا أنّ الأمر خرج عن المألوف و بات يتخطّى حواجز الخصوصية، والتعدي على حرمة الأشخاص وأسرارهم، سواءا أشخاصا عاديين (أغلبهم شباب أو أطفال) أو مشاهير ونجوم أو مسؤولين .وهذه المعضلة سببت ردود فعل سيئة وألحقت الأذى الجسدي أو النفسي أو الإجتماعي على ضحايا هذه المحتويات، التي غالبا ما تكون فيديوهات، و بات ما يعرف ب:التنمر.

إذا يمكن القول أنّ وضع حد لهذه السلوكيات والممارسات أمر إلزامي ، من خلال مراقبة صنّاع المحتويات الرقمية وتطبيق قوانين رادعة في حق كل المتعدّين على خصوصية الأشخاص ، وفي هذا السياق ، تؤكّد دراسة آية محمود ذكي إبراهيم علي : "تأثير المحتوى الساخّر على الشباب".

- **دراسة آية محمود ذكي إبراهيم علي 2022 بعنوان:** "التعرض للفيديوهات الساخرة على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتأثيرات النفسية والاجتماعية على الشباب المصري"، مستخدمة في ذلك أداة استمارة تحليل المحتوى من خلال تحليل 100 فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى استمارة الإستبيان لقياس تعرّض 450 شاب مصري للفيديوهات السّاخرة على مواقع التواصل الاجتماعي .
- وأهمّ ما توصلت اليه الباحثة :
- من أهم أسباب متابعة الفيديوهات الساخرة على مواقع التواصل الاجتماعي بدافع التّرفيه والتسلية حتى يشعر بالسعادة كإشباع نفسي بالاعتماد على التّئمّر والإستهزاء بالأشخاص .
 - كمات توصلت الباحثة إلى أن نسبة 29% من أفراد العينة غير راضيين عن الفيديوهات الساخرة المعروضة على مواقع التواصل والسبب في ذلك يرجع إلى أن أغلب محتوياتها غير لائقة أخلاقياً، وكل هذا بدافع تحقيق الشهرة. كما أنّ الدوافع النفعية جاءت في مقدمة دوافع الإستخدام للتّعرف على معلومات ومعارف جديدة.

□ **موقع العربية.نت:** نشر في: 01 فبراير 2025 مقالا بعنوان : **بعد حملة " لا تجعلوا الحمقى مشاهير" .. توقيف مؤثرين بالجزائر.**

بعد أسابيع من حملة أطلقها جزائريون ضد المحتوى الساخر والهابط على مواقع التواصل، تحت إسم "لا تجعلوا من الحمقى مشاهير"، تحرّكت السلطات الجزائرية و أوقفت السلطات الجزائرية مؤثرين جزائريين معروفين في قضايا تتعلق "بالإخلال بالآداب العامة عبر مواقع التواصل الإجتماعي". ويدخل ذلك ضمن مراقبة وزارة الاتصال للمحتويات السّاخرة والخادشة للحياء والمتعدّية على خصوصية الأشخاص والمؤسسات .



العربية

alarabiya

<https://www.alarabiya.net/north-africa/algeria/2025/02/01>

خصائص البودكاست وأثرها على التدوين السياسي الساخر:

يُعدّ البودكاست سواء كان صوتيًا أو مرئيًا، وسيلة فعالة في تعزيز السخرية السياسية وانتشارها عبر الإنترنت، بفضل مجموعة من الخصائص:

1- سهولة الانتشار وإعادة تفسير الرسائل السياسية:

- تتيح مقاطع الفيديو والبودكاست إعادة تفسير وتحليل الخطاب السياسي بشكل ساخر يحفز الجمهور على إعادة التفكير في القضايا السياسية.
- يُسهم ذلك في تشكيل وعي نقدي لدى مواطني القرن 21.

2- انخفاض التكلفة وسهولة الاستخدام:

- إنتاج البودكاست لا يحتاج موارد كبيرة، ممّا يجعل السخرية السياسية متاحة للجميع.

- يتميز بوصول عالمي غير محدود، خصوصًا عبر منصات مثل iTunes:



3- عدم الخُضوع للرقابة:

- . كون البودكاست متاحًا على منصات خاصة يجعله أقلّ عرضة للرقابة، ما يسمح بطرح محتوى سياسي ساخر بجرأة أكبر.

4- تعزيز الهوية والمشاركة السياسية:

- . يوفر سياقًا جديدًا لإستكشاف الهوية السياسية عبر السُّخرية.
- . يزيد من رغبة الجمهور في المشاركة السياسية مثل التصويت، نتيجة التفاعلية وسهولة مشاركة المحتوى.

5- الدور الترفيهي كعامل مؤثّر:

- . أظهرت دراسات كورية وجود علاقة بين الدافع الترفيهي والبودكاست السياسي، حيث تُعد السُّخرية وسيلة لجذب الجمهور وتحفيزهم على التفاعل السياسي.

6. نماذج عالمية ومحلية:

- مثال عالمي: بودكاست "أنا زاحف تافه التفكير (Naneun Ggomsuda) "الذي إشتهر في كوريا، وإنتقد العمل الحكومي بأسلوب ساخر.
 - في الجزائر: برزت بودكاستات ساخرة. خلال الانتخابات منذ 2018، مثل فيديوهات صانع المحتوى أنس تينا التي تناولت السياسة بروح ساخرة.
- والبودكاست يمثل منصة قوية للتدوين السياسي الساخر بفضل مزجه بين السخرية، الترفيه، سهولة الوصول، وتأثيره السياسي. يسهم في إنتقاد السياسات، وتحفيز الجمهور على المشاركة السياسية، مع تزايد أهميته في المشهد الإعلامي المعاصر، سواء عالميًا أو عربيًا.

□ دراسة علمية : أ.د محمد البشير بن طبة.

دراسة بعنوان : " المنطق الساخر في الثقافة الرقمية البودكاست أنموذجا- دراسة تحليلية" ، وعلى قدر تلك الأهمية التي نالتها السُّخرية في ظلّ الثقافة الرقمية ، هدف الباحث من خلال هذه الورقة للبحث في أطرافها من مفهوميها، خصائصها أشكالها ، قوالب وتحديد ملامح ممارساتها في البودكاست وعلاقتها في ظل البيئة الإعلامية الجديدة وما أثارته التكنولوجيا من تحوّل إجتماعي ثقافي في التدوين السياسي.

وتوصّلت هذه الدراسة إلى عديد النتائج أهمها :

- تُشكّل السُّخرية الرقمية شكلا رقميا مختلفا، عن تلك الممارسات التي إرتبطت بالسُّخرية في البيئة التقليدية كالبنية التواصلية للسُّخرية، وأنماطها الإعلامية.

– من أهم خصائص السخرية الرقمية إختلاف صناعاتها بين الهواة والمحترفين.

خلاصة

يَبْقَى الْمُحتَوَى السَّاحِرُ فِي الإِعلامِ التَّقْلِيدِيّ وَالرَّقْمِيّ وَسِيلةَ فَعَّالَةٍ لِنَقْدِ الوَاقِعِ السِّيَاسِيّ وَالإِجْتِمَاعِيّ، تَجْمَعُ بَيْنَ التَّرْفِيهِ وَالتَّوْعِيَةِ، وَتُعَزِّزُ المِشارَكَةَ السِّيَاسِيَّةَ وَكُشِفَ الفِسادِ، مَعَ قُدْرَةِ الإِعلامِ الرَّقْمِيّ عَلَى الإِنْتِشارِ السَّرِيعِ وَالتَّفَاعُلِ المِباشِرِ وَإِعادَةِ صِياغَةِ الرِّسائِلِ بِأَسْلُوبٍ جَذَّابٍ.

قائمة المراجع المعتمدة

- 1- عبد العزيز ياسر: " نقد الإعلام الرقمي: من الهيمنة إلى المشاركة"، القاهرة: دار روافد .،2020.
- 2- أنور عبد العزيز: "النقد واستكمال منظومة العمل الإعلامي"، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، ع1
2000.
- 3- حسن عماد مكايي: " الإعلام الجديد: المفهوم والوسائط والتأثير"، القاهرة: الدار المصرية
الليبنانية،2017.
- 4- سليمان فؤاد: "وسائل الإعلام الرقمية وتشكيل الرأي العام"، بيروت: دار الكتاب الجامعي،2019.
- 5- إبراهيم محمود: "المبرق قاموس موسوعي للإعلام والاتصال" (الجزائر العاصمة :المجلس
الأعلى للغة العربية، 2004)
- 6- مي عبد الله: المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، المشروع العربي لتوحيد المصطلحات،
(بيروت: دار النهضة العربية2014).
- 7- محمد عبد الحميد: التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي (القاهرة: عالم الكتب، 2012).
- 8- فهد بن عبد الرحمان الشميمري: التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام (الرياض: مكتبة الملك فهد
الوطنية، 2010).

9-Bill Kovach, Tom Rosenstiel : principes du journalisme traduit de l'américain par
Monique Berry, nouveaux horizons, Paris, 2004.

10-Jérôme Bourdon jean- Michel Frondon : L'œil critique, Le journaliste critique
de télévision, Médias Recherches études, Belgique,2003.





تمنياتي للجميع بالتوفيق والسداد